بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وفي دعاء لعمر في الموطا فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط وفي حديث حسن عند الترمذي عن علي كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفع عني وان كان بلاء فصبرني فقال صلى الله عليه وسلم كيف فاعاده فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك الراوي فما اشتكيت وجعي بعد الثالث المحافظة على التوبة حتى من المكروه وعلى غيرها من الخير بالعزم على انواع الطاعة بعد العافية والواضح ان التوبة من الحرام واجبة قال النووي في المجموع يستحب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفا بما عاهد عليه من التوبة وغيرها من الخير وينبغي له المحافظة قال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ودخل ابن السماك على الرشيد عقب مرض فقال يا امير المومنين ان الله ذكرك فاذكره واقالك فاشكره الرابع التنظف بازالة الشعر والظفر المطلوب ان يتما وبالسواك ونحوه قال شيخنا يسن ان يتعهد المريض نفسه بان يلازم التطيب والتزين بفعل ما يسن له في الجمعة ونحوها الخامس تحسين خلقه ما امكنه وتجنب المنازعة في امور الدنيا والحرص على هذين الادبين فقد وجد في كلام اماميين من ائمة الدين في اداب المريض منهما النووي السادس طلب الموت في بلد شريف قاله في المجموع ومنه يوخذ استحباب طلبه في زمن شريف كيوم الجمعة او ليلتها ففي حديث الترمذي وان ضعفه ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلتها الا وقاه الله فتنة القبر السابع ان يكون خايفا لله راجيا فيه بان يغلب رجاوه على خوفه لان غلبة الرجا في حال المرض اليق وافضل ففي مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال قبل موته بثلاثة ايام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله قال النووي في المجموع ومعنى حسن ظنه انه تعالى يرحمه وتدبر الايات والاحاديث الواردة في كرمه تعالى قال في الديباجة انشا الامام الشافعي في مرض موته

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي . جعلت الرجا مني لعفوك سلما .

تعاظمني ذنبي فلما قرنته . بعفوك ربي كان عفوك اعظما .

وعن

للتسك وبخوه

لا إله إلا الله محمد رسول الله

وعند الحنابلة الافضل استوا الخوف والرجا وعند الحنفية على ما في مغني الحنابلة الافضل غلبة الرجا بالنسبة للشاب والخوف بالنسبة للشيخ الثامن ان يقدر في نفسه ان هذا اخر اوقاته في دار الاعمال فيختمها بخير فيستحل زوجته واولاده وغلمانه وجيرانه واصدقاه وكل من بينه وبينه معاملة او تعلق ويرضيهم ويتعاهد نفسه بقراة القران والذكر وحكايات الصالحين واحوالهم عند الموت قاله في المجموع التاسع المحافظة على الصلوة واجتناب النجاسة قاله في المجموع في مبحث الاداب وواضح انهما واجبان وفي ترجمة ابن ادهم انه اصابه بطن فتوضا للصلاة في ليلة ستين مرة العاشر الوصية وكذا بنيها والاشهاد بها ممن تثبت بقوله ويومن جحده غالبا وقد تجب في صورة او صور ويكون من وصيته ان يترك اهله ما جرت العادة به من البدع في الجنايز وان يتركوا النوح وكثرة البكا ويتعاهدوه بالدعا ومبسوط الصدقة الحادي عشر الحادي عشر ان يتصدق بما تيسر ففي الحديث داووا امراضكم بالصدقة وهو احق من تصدق في نفسه عن نفسه لطيفه قيل اتفق لبعض من ادركته من منسوبي فقه الوقت ان قيل له في بعض مرضاته على سبيل المباسطة معه على جاري عادة انه لا يخفى على سيدي الشيخ ما ورد من حديث داووا امراضكم بالصدقه فينبغي ان يتصدق الشيخ علينا يعني المتكلم نفسه ومن معه فقال من اين لنا ان المراد بالصدقة الصدقة عليهم لحتمل بالصدقة عليهم ولا يخفى ان في هذا الاحتمال الذي قاله صرف لفظ الحديث عن ظاهره ثم رايت في فتاوي البرزلي احد كتب المالكية عن احد ايمتهم ابن رشد في اخر الوصية حكاية اقوال ثلاثة في معنى الحديث المذكور احدها هو ما فهمه الشيخ المذكور مع اعترافه بانه خلاف الظاهر وان الصدقة عليهم بتصرف المتصدق به في الدواء المطلوب شرعا ثانيها ان معناه عودوا امراضكم لان العيادة معروف والمعروف صدقة ثالثها الثاني عشر لا يقبل قول من يخذله عن فعل الخير فان هذا المخذل هو الصديق الجاهل والعدو الخفي قاله النووي

ان المراد

Copyright © King Saud University